

الدرس الرابع حسن الحواي

نواتج التعلم

- يحدد العناصر الفنية للقصة القصيرة.
- يحدد علاقات التضاد والترادف بين الكلمات.
- يعيد سرد القصة بأسلوبه الخاص شقياً.
- يلخص القصة، وينشرها.



الاستعداد لإقراء النّص:

المهارة القرائية

تحديد الشّخصية في القصة القصيرة:

تعتمد القصة القصيرة غالبًا على شخصية واحدة تكون محور الأحداث، وتسمى الشخصية المركزية أو البطل. وهناك شخصيات مُساعدة أو ثانوية تظهر في القصة من خلال علاقتها بالبطل. وللشخصية في القصة القصيرة ثلاثة أبعاد: البعد الجسدي، والبعد النفسي أو الوجداني، والبعد الاجتماعي المرتبط بالمحيط.

- ويمكن للقارئ تعرّف الشخصية من خلال عدة جوانب يُقدّمها الكاتب في نصّه:
- الهيئة الخارجية للشخصية: ملامح الوجه، والطول، والملابس، وما إلى ذلك.
 - الألفاظ وما تتكلّم به الشخصية: طبيعة اللغة ومستواها.
 - السلوك: ردود فعل الشخصية تجاه مواقف مُحدّدة.

حين ينظر القارئ إلى الشخصية من خلال هذه الجوانب يستطيع أن يتعرّف إليها أكثر، ويبيّن توقعاته لمجريات الأحداث في أثناء القراءة بناءً على صفاتها الخارجية، والفاظها، وردود أفعالها.

المُعْجَمُ وَالْمُفْرَدَاتُ:

(الأفعال)

- يَسْتَبْشِرُونَ: استبشروا بـ، يَسْتَبْشِرُ، اسْتَبْشَرًا، فهو مُسْتَبْشِرٌ: فَرِحَ وَسُرَّ.
- يَجُوبُ: جَابَ، يَجُوبُ، جَوَّبًا، فهو جَائِبٌ: طَافَ وَقَطَعَ.

(الأسماء)

- اللَّكْنَةُ: لَكَنَّ يَلَكِّنُ، لَكْنَا وَلُكْنَةٌ وَلُكُونَةٌ، فهو أَلْكَنُ صَعْبٌ عَلَيْهِ الإِفْصَاحُ بِالْعَرَبِيَّةِ.
- فَيءٌ: الظلُّ بَعْدَ الزَّوَالِ. وَالجَمْعُ: أَفْيَاءٌ.
- الأَزَقَةُ: الطَّرِيقُ الضَّيِّقُ، وَالْمُفْرَدُ: زُقَاقٌ.

(الصفات)

- الرَّخِيمُ: رَخِمَ يَرُخِمُ، رَخَامَةٌ الرَّقِيقُ.

حَوْلَ الْكَاتِبِ:

ناصر الظاهري أديب إماراتي، وُلِدَ في العين، عام 1960م. تخصصَ في الإعلام والأدب الفرنسي، وأكملَ دراساته العليا في معهد الصحافة العربية في جامعة السوربون - باريس. اهتم بالأدب الروسي، مما شكّل نقلةً مهمةً في كتاباته القصصية، ثم انتقل منه إلى الأدب الفرنسي، وأدب أمريكا اللاتينية. له عدّة إصدارات، منها: عندما تدفن التخيل، وخطوة للحياة.. خطوتان للموت، ورواية الطائر.

في أثناء قراءة النص:

اقرأ القصة الآتية في البيت قبل الحصّة الأولى، وحاول أن تعرف معاني الكلمات التي تختها خطّ من خلال السياق.

حَسُونُ الْحَوَايِ

(عِنْدِي أَنَا أَبُو هِنْدِي، شَالُ حَرِيرِ يَا بَنَاتِ، كِرْكَاشِ، لُغُوبِ، صَوَايَاتِ، عُودِ، طَيْبِ، الرَّعْفَرَانِ الشَّامِيِّ، هَالِ، سَوْرَايِ الْهِنْدِ، صَالِحِنِي، بَوَقْلِيمِ، بَوَطِيرَةَ، عَيْبِي، سَرَاوِيلِ، كُحْلِ، وَكُلُّهُ عِنْدِي، أَنَا أَبُو هِنْدِي، شَالُ حَرِيرِ يَا بَنَاتِ).

بِصَوْتِهِ الرَّعِيمِ وَلِكُنْتِهِ الْمُمَيَّزَةِ كَانَ حَسُونُ الْحَوَايِ يَصِيحُ مِنْ عَلَى جِمَارَتِهِ الْمَحْمَلَةِ بِيضَاعَتِهِ الْمُتَنَوِّعَةِ، وَيُرَدِّدُ أَنْشُودَتَهُ تِلْكَ كُلَّمَا مَرَّ عَلَى بَابِ مِنَ الْأَبْوَابِ، أَوْ دَخَلَ فِي سِكَّةٍ مِنْ سِكَكِ حَارَتِنَا الضَّيِّقَةِ. النَّسَاءُ وَالْأَطْفَالُ يَسْتَبْشِرُونَ بِطَلْعَتِهِ وَبِيضَاعَتِهِ، الْكُلُّ يَعْرِفُهُ.. جِسْمُهُ مَائِلٌ إِلَى الشُّمْنَةِ، وَرَائِحَةُ الْعُودِ وَالطَّيِّبِ تَسْبِقُهُ، وَذَقْنُهُ حَلِيقَةٌ.

حَسُونٌ يَخْرُجُ مُبَكَّرًا وَلَا يَعُودُ إِلَى بَيْتِهِ إِلَّا عِنْدَ آذَانِ الْمَغْرِبِ، فِي سَاعَاتِ الْعَمَلِ هَذِهِ، يَكُونُ قَدْ احْتَسَى مَا لَا يَقْلُ عَنْ عِشْرِينَ فَتِحَانَ قَهْوَةٍ أَوْ شَايٍ، وَأَفْطَرَ فِي أَكْثَرِ مَنْ خَمْسَةِ بُيُوتٍ. أَمَّا الْغَدَاءُ؛ فَهُوَ مَعزُومٌ عَلَيْهِ بِاسْتِمْرَارٍ، يَأْكُلُ مَا يَصْنَعُهُ أَهْلُ الْبَيْتِ عَادَةً، وَيُغَلِّظُ الْأَيْمَانَ عَلَى مُضَيِّفِيهِ بِأَلَا يُكَلَّفُوا أَنْفُسَهُمْ عَنَاءً، فَهُوَ مَشْنُ أَهْلِ الْبَيْتِ.

بَعْدَ الْغَدَاءِ يُرْسِلُ جِمَارَتَهُ تَحْتَ فَيْءِ السِّدْرَةِ، وَيَنْطَلِقُ إِلَى التَّحْلِ لِاسْتِرِيحٍ، بَعْدَهَا يَقُومُ، وَيَسْتَجِمْ مِنْ الشَّرِيعَةِ، وَيَعُودُ يَجُوبُ بَيْنَ بُيُوتِ الْحَارَةِ.

بَيْتُهُ كَانَ مَبْنِيًّا مِنَ الطِّينِ، فِيهِ ثَلَاثُ عُرْفٍ كَبِيرَةٍ، وَحَوْشٌ تَعُجِبُ الْخَيْلُ فِيهِ، لَكِنَّهُ كَانَ خَالِيًا مِنَ الزَّوْجَةِ وَالْأَوْلَادِ، وَعِنْدَمَا تَسْأَلُهُ نِسَاءُ الْحَارَةِ عَنْ عَدَمِ زَوَاجِهِ حَتَّى الْآنَ وَقَدْ تَحْطَى الثَّلَاثِينَ بِخَمْسَةِ أَعْوَامٍ، يُجِيبُ حَسُونٌ: «عِنْدِي أُمِّي - اللَّهُ يُطَوِّلُ فِي عُمرِهَا - هِيَ الدُّنْيَا بِكَبْرِهَا».

كانت **تَلْفُهُ** الكأبة، وإن كان يُخفيها عندما يفتحون له سيرة الزواج، وتجره ذكريات الأمس البعيد عندما كان فتى غراً في العام السادس عشر حين أرسلته والدته إلى الساحل عند عمه، وبقي هناك سنتين استطاع فيهما أن يكتسب علماً ومعرفة في الفقه والأدب، ودراسة في التجارة والمكاتب، خرج منهُما بتجربة مريّة قاسية على عمره الصغير؛ حين أجبرته والدته وعمه على الزواج من ذرية ابنة عمه.

كان حسون يُفضّل العمل بالتجارة، استثمر أموال أبيه في شراء بضائع من الهند عن طريق أحد تجار دبي، وظلّ يزاولها قرابة أربع عشرة سنة. في بداية حياته كان يُريد أن يفتح دكاناً، لكنه بعد ثلاث سنوات عزّ عليه ألا يرى الوجوه نفسها التي يراها كل يوم، كان يقول: «إذا فتحت دكاناً فسأبقي فيه كالعجوز، فالوقت طويل، والناس قلما يأتون إليك إلا عند الحاجة. أما الآن؛ فأنا كالطائر أحوم أينما أريد، وأحلّ متى أريد، أكلّم هذا، وأمزح مع ذلك، وقلوب وأبواب بيوت الحارة مُشرعة لي؛ فلماذا أسجن نفسي وأسجن معي الطائر الذي يعشق الحوم!»

معظم يتبع حسون الحواري كان بالدين، لكنه لم يطلب من أحد ردّ دينه؛ فهو لن ينسى وقفتهم معه حين ماتت أمه قبل أربع سنين... حسون حين سمع أمه تشتكي من الألم في بطنها ترك كل شيء، وحمل أمه إلى المشفى، لكنه بعد شهرين رجّع من دونها، طيف ضحكة أمه التي كانت تملأ عليه البيت، وأشياؤها المندسة في الروايا، جميعها كانت تشدّه إلى هذه الأرض

مَرَّتِ صِبَاهُ، وَذَكَرِيَاتِ شَبَابِهِ. كَانَ حِينَ يُصَارِحُ أَهَالِي حَارَّتِهِ بِنَيْتِ الرَّجُوعِ إِلَى السَّاحِلِ يَرَى
الْمُحْزَنَ فِي عُيُونِ النَّاسِ، وَالصَّدَقَ عَلَى وَجُوهِهِمْ، لَكِنَّ قَرَارَ الْعُودَةِ لَمْ يَلْقَ اسْتِحْسَانًا مِنْ أَحَدٍ
حَتَّى مِنْ حَسُونٍ نَفْسِهِ.

كَوْنَ حَسُونٌ أَمْوَالًا كَثِيرَةً قِيَاسًا إِلَى ذَلِكَ الزَّمَنِ، تَزَوَّجَ حَسُونٌ، وَأَنْحَبَ طِفْلًا، وَتَنَاهَا بَيْنَتِ
فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ، وَفَتَحَ دُكَّانًا، وَأَصْبَحَ مُقَاوِلًا لِلْحَجَّجِ، وَتَسَلَّمَ تَعْوِيضًا عَنْ بَيْتِهِ، وَكَثُرَتْ تِجَارَتُهُ،
أَصْبَحَ يَسْتَوْرِدُ وَيَبِيعُ بِالْحُمْلَةِ إِلَى الثُّجَّارِ، وَمَلَكَ قَافِلَةً مِنَ الْحَافِلَاتِ خَاصَّةً بِمَوْسِمِ الْحَجِّ، وَفَتَحَ
مَكْتَبًا لِلخَدَمَاتِ الْعَامَّةِ لِحَلِبِ الْعُمَّالِ وَالخَادِمَاتِ.
اشْتِغَلَ النَّاسُ بِكُلِّ شَيْءٍ وَبِلا شَيْءٍ، وَلَمْ تَعُدِ الْعَلَاقَةُ نَفْسَ الْعَلَاقَةِ بَيْنَ النَّاسِ، عَلَّتْ مَبَانِيهِمْ؛ فَلَمْ
يَعُدِ الْوَاحِدُ يَرَى الْآخَرَ.

وَفِي يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ أَخَذَ حَسُونٌ الْحَوَايَ وَوَلَدَيْهِ وَرَاحَ يَجُوبُ بِهِمَا الْأَزْقَةَ الْقَدِيمَةَ الَّتِي مُحِثٌ
مَعَالِمُهَا، لَكِنَّهُ الْوَحِيدُ الَّذِي يَعْرِفُهَا حَقَّ الْمَعْرِفَةِ. دَخَلَ السُّكَّكَ، وَرَاحَ يَهْزُجُ لِابْنِهِ وَابْنَتِهِ:
(عِنْدِي أَنَا بُو هِنْدِي، شَالُ حَرِيرِ يَا بِنَاتِ، كَرَكَاشُ، لُعُوبُ، صَوَايَاتُ، ... عَيْبِي، سَرَاوِيلُ،
كَحْلُ، وَكُلُّهُ عِنْدِي، أَنَا بُو هِنْدِي، شَالُ حَرِيرِ يَا بِنَاتِ).
خَرَجَتْ الْعَجُوزُ (غَرِيْبَةٌ) مِنْ غَرِيْبَتِهَا الْقَابِعِ فِي بَطْنِ نَخْلِهَا وَهِيَ تَصِيحُ «حَسُونُ الْحَوَايِ...
حَسُونُ الْحَوَايِ».

(من مجموعة «عندما تَذْفِنُ التَّخِيلَ» الصَّادِرَةَ عَامَ 1990)

أنشطة ما بعد قراءة النص:

حول النص:

1. حدّد تطوّر الأحداث في سرد القصة وفق المخطط الآتي:

الحدث	تسلسل الأحداث
ظهور حسون في أحد الأزقة مروجاً بضاعته	الافتتاح
الأعمال اليومية التي كان يقوم بها حسون الحواري .	الحدث 1
تطور تجارة حسون ونموها	الحدث 2
زواج حسون وإنجاب الأولاد	الحدث 3
مرض والدته حسون وموتها	العقدة
ذهاب حسون مع ابنه للأزقة القديمة	النهاية

2. استخلص من القصة صفات حُسنِ الحوَّاي الخارجية (الجسدية) والداخلية (طباعه وأخلاقه) وصنّفها وفق الجدول:

الصفات الخارجية	الصفات الداخلية	العبارات
لين الصوت		بصوته الرّخيم ولكنّته المميّزة كان حُسن الحوَّاي يَصبحُ.
سمين ورائحته طيبة		جسّمهُ مائلٌ إلى السّمنة، ورائحةُ العودِ والطيبِ تسبقُهُ،
	الكرم ومحبة الناس له	أمّا الغداءُ فهو معزومٌ باستمرارٍ.

3. عِلَلِ الْمَوْقِفَيْنِ الْآتِيَيْنِ:

أ. كَانَتْ تَلْفُهُ الْكَأَبُ، وَإِنْ كَانَ يُخْفِيهَا عِنْدَمَا يَفْتَحُونَ لَهُ سِيرَةَ الزَّوْاجِ.

**لأنه كان يتذكر تجربته المريرة في الزواج من
درية ابنة عمه**

ب. مُعْظَمُ بَيْعِ حَشُونِ الْحَوَايِ كَانَ بِالدِّينِ، لَكِنَّهُ لَمْ يَطْلُبْ مِنْ أَحَدٍ رَدَّ دَيْنِهِ.

لأنه لم ينس وقفهم معه حين ماتت أمه قبل أربع سنين

4. يَسْرُدُ الكَاتِبُ أَحْدَاثَ القِصَّةِ فِي زَمَنِينِ. وَضَحِ التَّحَوُّلَاتِ الاجْتِمَاعِيَّةَ وَالاِقْتِصَادِيَّةَ خِلَالَهُمَا، مُدَلِّلاً عَلَيْهِمَا بِعِبَارَاتٍ مِّنَ القِصَّةِ فِي الجَدْوَلِ الآتِي:

الموازنة	التحول الاجتماعي	التحول الاقتصادي
الزمن الماضي	البساطة والترابط القوي والتلاحم	التجارة البسيطة والفقر
الزمن الحاضر	ضعف الروابط والتفكك	كبر التجارة والغنى

5. ناقش موقِفَ العَجُوزِ (غريبة) فِي نِهَائَةِ القِصَّةِ.

حَوْلَ لُغَةِ النَّصِّ

1. اشرح الكلمات الآتية مُستعينًا بالمُعْجَمِ .

شابًا

• غِرًّا:

مكان ترتع (تلعب) فيه الماشية أو الناس

• مرتع:

يؤكدُها / يشددُها

• يغلظُ (الأيمان):

2. أَشِرْ إِلَى الْمُفْرَدَاتِ الَّتِي تَعَكْسُ بِيئَةَ الْإِمَارَاتِ، وَأَشِرْ إِلَى الْمُفْرَدَاتِ الَّتِي تَدُلُّ عَلَى التَّبَادُلِ التَّجَارِيِّ بَيْنَ الدُّوَلِ. (عَلَى النَّصِّ مُبَاشَرَةً)

3. اشرح دَلَالَةَ الْعِبَارَاتِ الْمَجَازِيَّةِ الْآتِيَةِ مِنْ خِلَالِ السِّيَاقِ فِي الْقِصَّةِ:

أ. أَنَا كَالطَّائِرِ أَحْوَمُ

تدل على كثرة تنقله من مكان إلى آخر

ب. رَائِحَةُ الْعُودِ وَالطَّيِّبِ تَسْبِقُهُ

تدل على جمال مظهره واهتمامه به

ج. حَوْشٌ تَحُبُّ الخَيْلُ فِيهِ

تدل على اتساع فناء البيت

د. هِيَ الدُّنْيَا بِكِبَرِهَا

تدل على حبه الشديد لأمه

ه. أُمَّهُ الَّتِي كَانَتْ تَمَلُّهُ عَلَيْهِ الْبَيْتَ

تدل على شدة تعلقه بأمه

و. عَلَتْ مَبَانِيهِمْ فَلَمْ يَعُدِ الْوَاحِدَ يَرَى الْآخَرَ.

تدل على تفكك العلاقات الإجتماعية بين الناس

4. أَيِّ مِنَ الْكَلِمَتَيْنِ الْمُلَوَّنَتَيْنِ فِي الْعِبَارَةِ الْآتِيَةِ تَحْمِلُ مَعْنَى مَجَازِيًا. (اشرح رأيك شفويًا)
قلوبٌ وأبوابٌ بيوتِ الحارة مُسرَّعةٌ لي.

5. وَظَفِ الْكَلِمَاتِ الْآتِيَةِ فِي جُمَلٍ مِنْ إِنْشَائِكَ:

أ. سِيَّكَ

ب. السِّدْرَةَ

ج. الشَّرِيعَةَ

6. اخْتَرِ الْمُرَادِفَ الصَّحِيحَ لِلْكَلِمَاتِ الْمُلَوَّنَةِ مِمَّا بَيْنَ قَوْسَيْنِ:

1. لَمْ يُكَلِّفُوا أَنْفُسَهُمْ **عَنَاءً** فَهَوَ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ.

أ. عِنَادًا

ب. قَسْوَةً

ج. تَعَبًا

د. حَرَكَةً

2. كَانَتْ **تَلْقَهُ** الْكَاتِبَةُ وَإِنْ كَانَ يُخَفِّفُهَا.

أ. تَشْكُرُ سَوْلَةً

ب. تُحِيطُ بِهِ

ج. تَأْنِسُ بِهِ

د. تَقْتَرِبُ مِنْهُ

3. **يَهْرَجُ** لَابِنَهُ وَابْنَتَهُ.

أ. يَتَرْتَمُ

ب. يَضْحَكُ

ج. يُقَرَّرُ

د. يَلْهُو

7. اذْكُرْ أَضْدَادَ الْكَلِمَاتِ الْمُلَوَّنَةِ فِي الْجَدُولِ الْآتِي:

الضدُّ	الكلمة
ضعيفة	تَجْرِبَةٌ صَوِيْرَةٌ
يصدر	أَضْبَحَ يَسْتَوِيْرِدُ

حول قارئ النَّمْرِ:

1. هل ترى أنّ بعض الأنماطِ الحديثة من طرائقِ البيعِ يمكنُ أن تعدَّ استمرارًا حديثًا لطريقةِ البيعِ القديمةِ بالتَّجْوَالِ؟ وضح، وقارن.

2. هل تُذكِّركَ قصَّةُ (حَسُونِ الْحَوَايِ) بشخصيةٍ مُشابهةٍ مرّت عليك في صِغَرِكَ؟ أو بشخصيةٍ حدّثك عنها أحدُ والديك؟ حدّث زملاءك عن تلك الشخصية.

القراءة حول النَّمْرِ:

1. ابحث في المصادرِ المُختلفة عن أنواعِ المِهِنِ الَّتِي كانت سائدةً في دولةِ الإماراتِ العربيّةِ المُتَّحدة قديمًا.

